Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رد ما استشهدوا به، أما البيت فقال فيه: إن الشاعر لم يقصد أن يحصر إثبات الود فى هاتين الكلمتين، وهو مايفيده العطف، وإنما أراد أن يجعل أول الكلام ترجمةً على سائره، يريد الاستمرار على هذا الكلام والمواظبة عليه، كما تقول: قرأت ألفا باء، جعلت ذكر الحرفين ترجمة لسائر الباب، وعنوانا للغرض المقصود، ولو قلت: قرأت ألفا وباء، لأشعرت بانقضاء المقروء حيث عطفت الباء على الألف دون ما بعدها (١).

وقد أكد هذا المعنى فى الأمالى فقال: «والبيت الذى احتجوا به ليس هو على معنى العطف، إنما هو على حكاية كلام متوال، أى: من كان متماديا على هذا الكلام الذى هو: كيف أصبحت كيف أمسيت، ولو عطف بالواو لم يفهم من الكلام معنى التمادى والاستمرار (٢).

وأما الآية فيقول: إن رفع الحرج عن القوم ليس مشروطا بالبكاء عند التولى، وإنما شرطه عدم الجِدَةِ، والآية نزلت فى السبعة الذين سمى ابن إسحق، ولو كان جواب (إذا اتوك) فى قوله: (تولوا وأعينهم تفيض) لكان من لم تفض عيناه من الدمع هو الذى حرج وأثم، ومارفع الله الحرج عنهم إلا أن الرسول لم يجد ما يحملهم عليه، واذا عطفت (قلت لا أجد) على (أتوك) كان الحرج غير مرفوع عنهم حتى يتولوا وأعينهم تفيض، فالجواب إذاً فى قوله: (قلت لا أجد) وما بعد ذلك خبر وثناء على هؤلاء السبعة الذين كانوا سبب نزول الآية، ففضيلة البكاء مخصوصة بهم، ورفع الحرج بشرط عدم الجِدَةِ عامٌ فيهم وفى غيرهم (٢)».

واستشهد السهيلى بالقياس على أنه لايحذف العاطف، فإن وأخواتها وحروف المجازاة والنفى لايحذف منها شىء، على أن الحروف لو حذفت لم يبق ما ينبىء

---

(١) النتائج ٢٦٣.

(٢) الامالى ١٠٣ - ١٠٤